لأن الخير، كما هو معروف، ينطوي على معرفة الشر. وتقول الحكمة الثانية للطاو تي كينغ:

كل الناس عندهم مفهوم الحسن، وعلى النقيض، لديهم مفهوم ماهو غير حسن.

ستكون لدي الفرصة للعودة لهذه المسألة في الفصل الختامي. ويكفينا هنا الإشارة بأن الحكيم يحاول التحرر من تكافؤ النقائض ولايتوصل إلى ذلك إلا باتحاد الأضداد وهذا مايعبر عنه الفصل الحادي عشرة من /يي كينغ/.

والمشكلة الكبرى تكمن في إيجاد التوازن بين الـ/يانغ/ والـ/ين/. ونستشهد بكلمات /لاو ـ تسو/ يجب الإحساس بالـ/يانغ/والإحتفاظ بالـ/ين/.

أصل الـ/يي كينغ/:

مثل الـ/فيدا/(*) وأسفار موسى، أن كتاب الـ/يي كينغ/ موجود في شكله المكتوب، منذ حوالي ثلاثة آلاف عام، ولكن النص المكتوب يروي تقليداً متوارثاً خلفاً عن سلف غير مدون، يعود قدمه إلى مالايقل عن عشرة قرون، وهو، بشروحاته اللاحقة التي لاتحصى عبر عدة قرون، في نفس الوقت، نص ديني، نظام فلسفي وكتاب عرافة وبالتالي، وإلى حد ما، كتاب علم نفس.

إن الـ/يي كينغ/ هو جوهري لفهم الحضارة الصينية: وما انفك الفلاسفة، ورجال الدولة والقانون يستلهمون منه. ومايزال نظام ثلاثي الخطوط «تريغرام» وسداسي الخطوط «هكسا غرام» في /يي كينغ/ يشكل مصدر جميع التصنيفات من تصنيفات الفصول إلى تصنيف الآلات الموسيقية.

لم تظهر الأهمية الكبرى لهذا المؤلف للوهلة الأولى ولقد لزم دراسات طويلة وأعمال صينويين كبار مثل أعمال الفرنسيين /أدوار شوفان/ و/هنري ماسبيرو/ والانكليزي /جيمس ليغل/ والألماني / ريتشارد فيلهلم/ و/كارل غستاف يونغ، والهولنديين/ هنري بول/، /دوفانداك/ ليكشفوا لنا هذه الثروة.

تنسب أقدم التقاليد الصينية الـ/يي كينغ/ لـ/فوهي تي/ الإمبراطور الأسطوري، اب الثقافة الصينية وينسب إليه الصينيون كل ماينسبه الإغريق لـ/كارموس/: إختراع الآلات الموسيقية، والكتابة وفن العرافة. وتصوره الرسوم القديمة مع إشارات العرافة

(*) فيدا: كتب الهندوس الدينية الأربعة.